مفهوم الإعراب وأصنافه في اللسانيات

دة. رشيدة العلوي كمال*

اعتبر النحاة العرب القدماء "الإعراب" قرينة مهمة تلازم الأسماء والأفعال على حد سواء. فهي تساعد على تحديد المعاني النحوية المختلفة للكلمة كالفاعلية والمفعولية والإضافة. كما أن الإعراب عامل مهم في إزالة اللبس لاختلاف أنواعه وصيغه باختلاف هذه المعاني النحوية وغيرها. وإذا كان النحاة القدماء قد اهتموا أساسا بالحركات الإعرابية وتأثيرها على معاني الجمل، فإن اللسانيين المحدثين تحدثوا عن أنواع أخرى من الإعرابات. فهم لم يهتموا فحسب بالإعرابات البنيوية أو بإعراب التجرد، وإنما أضافوا إليها أصنافا أخرى من الإعرابات كالإعراب الملازم والإعراب الدلالي. وهكذا سنحاول أن نقدم تحديدا لمصطلح "إعراب" عند النحاة القدماء وعند اللسانيين المحدثين الذي ارتبط عندهم جميعا بتغييرات تظهر على الكلمة أو في صيغتها. وفي الفقرة الثانية سنتناول أنواع الإعرابات من بنيوي ومجرد وملازم ودلالي وعلاقة هذه الأنواع من الإعرابات بالوظائف النحوية. أما الفقرة الثالثة فسنتحدث فيها عن أنساق اللغات تبعا لاختلاف الإعراب والتي تضم نسق رفع-نصب ونسق أركاني-مطلق. أما الفقرة الأخيرة فسنتناول نموذجا يجمع بين الإعراب البنيوي وإعراب التجرد وهو إعراب الرفع. وسنتناول كيفية تحليل إعراب الرفع في النموذج التوليدي وخاصة في نظرية العمل والربط وفي البرنامج الأدنى.

---

[1] ــ الكلية المتعددة التخصصات بتازة

1. تحديد إعراب

يضم الإعراب بمعناه المعجمي معان متعددة. فالسيوطي في كتابه الهمع اعتبر أن الإعراب هو مصدر أعرب, ويأتي لمعان هي كالآتي:

– الإبانة: يقال أعرب الرجل عن حاجته.أبان عنها,ومنه الحديث:"والثيب تعرب عن نفسها".

– والإجالة: عربت الدابة: جالت في مرعاها, وأعربها صاحبها: أجالها.

– والتحسين: أعربت الشيء: حسنته.

– وإزالة الفساد: أعربت الشيء: أزلت عربه, أي فساده.

وهذه معان متعدية "للإعراب". وقد تأتي هذه اللفظة لازمة, فتعني:

– تكلم بالعربية، أو صارت له خيل عراب, أو ولد له عربي اللون, أو تكلم بالفحش, أو أعطى العربون.

والمعاني المتعدية مترابطة فيما بينها. والذي يناسب المعنى الاصطلاحي هو المعاني الأولى المختلفة التي يربطها عند السيوطي معنى "التغيير" وله علاقة بالصيغة والإبانة, كما له علاقة بالمعاني النحوية المختلفة, أو ما يطلق عليه حاليا "الوظيفة النحوية".أما معنى "إزالة الفساد"، فله علاقة بتصويب الكلام من اللحن وفساد اللفظ لأنه ينتج عنه فساد المعنى. وتستعمل كلمة "إعراب" لازمة بمعنى "تكلم بالعربية". والكلام بالعربية يقتضي الإفصاح والإبانة والتحسين. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال تغيير الصيغ باستعمال قرائن أهمها الإعراب.

أما حد الإعراب نحويا, فيشير السيوطي إلى "أنه: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في محل الإعراب. والمراد بالأثر: الحركة, والحرف, والسكون, والحذف. وبالمقدر ما كان المقصور ونحوه"[1]. ويجلبه العامل احترازا من حركة الإتباع,

[1]– همع الهوامع شرح جمع الجوامع ،جلال الدين السيوطي، ص54

نحو"الحمد لله". ويبدو أن هناك ارتباطا وثيقا بين المعاني المعجمية للفظ "إعراب" والمعنى النحوي, لأن الإعراب بهذا المعنى الأخير يراد به أيضا التغيير لعامل لفظا أو تقديرا. كما أن مفهوم "أثر" أعم من وجود الحركة وحذفها. ومعنى التغيير في صورة الكلمة أو اللكسيم هو المعنى الذي أشار إليه أيضا كرستال في "معجم اللسانيات والصوتيات" حينما اعتبر الإعراب مقولة صرفية مثلها مثل العدد والصرفة. وهي تعني باللاتينية (casus) أي "الانحراف" (deviation) وهو معنى بلاغي. كما تعني التغيير في صورة اللكسيم تبعا لتركيب اللغة. وينظر إليه باعتباره انحرافا عن الطريق العادي لصورته. ولفظ إعراب في الأصل مرادف قليلا أو كثيرا لما يسمى "صرفة" في الأدبيات الغربية[1]. والإعراب هو أكثر المقولات نحوية ضمن المقولات التقليدية الأخرى للاسم مثل "العدد"[2]. وما يميز الإعراب عند كرستال أنه وسيلة تظهر من خلال حركة الإعراب على آخر الكلمة (desinence)، أو من خلال ترتيب الكلمات أو التقديم والتأخير[3].

وفي اللغة العربية يتم التعبير عن الإعراب من خلال الحركات التي تظهر على آخر الكلمات مثل حركة الرفع أو النصب أو الجر التي يحملها الدال في زيد, والميم في يقوم, وما نزل منزلة آخر الكلمة, مثل الأفعال الخمسة التي تكون فيها النون هي علامة الإعراب أو حذفها, وليس آخر الكلمة. ويتم التعبير عن الإعراب أيضا من خلال حشو الكلمة، كما في اثنا عشر واثني عشر. قال ابن جني في "الخاطريات": " لأن الاسمين المضموم أحدهما إلى الآخر بمنزلة المضاف والمضاف

1- david Crystal ; a dictionnary of linguistics&phonetics p63

2- Lyons(1968) p289

3- D.crystal(2007)p63

إليه"[1]. ويعد الإعراب عند النحاة العرب عاملا مهما في إزالة اللبس لاختلاف أنواعه وصيغه الناتجة عن اختلاف هذه المعاني النحوية وغيرها. والعلامة الإعرابية وما يترل مترلتها هو الذي يميز لنا في اللغة العربية بين هذه المعاني نحو: " مَـا أَحْـسَنَ زَيْـدًا" بالنصب في التعجب وبالرفع في النفي وبالجر في الاستفهام، كما ذهـب إلى ذلـك البصريون. كما أن الإعراب في الأفعال لازم لرفع اللـبس في بعـض الحـالات أو المواقع، نحو: " لا تأكلِ السمكَ وتشرَبَ اللبنَ"، بالنصب نهي عن الجمـع بينـهما، وبالجزم نهي عنهما مطلقا، وبالرفع نهي عن الأول وإباحة للثاني، كما ذهب إلى ذلك الكوفيون[2].

2 أنواع الإعراب

لا يرتبط الإعراب في اللغة العربية بالتغيير الذي يحـدث في صـورة الكلمـة فحسب أو بإضافة لواحق (باستثناء في المثنى وجمع المذكر الـسالم)، حيـث نقـول: رجلان ورجلين وامرأتان وامرأتين واثنان واثنتين ومـسلم ومـسلمون ومـسلمين ومسلمات ومسلمان ومسلمتان... إلخ، وإنما أيضا يمكن أن ترد صيغة المفرد مرفوعة ومنصوبة ومجرورة دون تغيير في الصورة بل بتغيير يلحق الحركة الأخـيرة للحـرف الأخير أو ما يطلق عليه إعراب " التقدير" الذي لا تظهر فيه الحركة الإعرابية وإنمـا يعرف الإعراب من خلال موقع هذه الكلمات كما في الجمل التالية:

(1) أ. جاء زيد.

ب. التقيت رجلا.

ج. مررت برجل.

---

[1]- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي,ص56

[2]- المصدر نفسه: ص57

ففي صيغة المفرد حدثت تغييرات ليس بزيادة صامت وإنما بتغيير حركة، أو صائت الحرف الأخير من الرفع إلى النصب إلى الجر، تبعا للوظيفة النحوية دون إضافة لاحقة. ويكون إعراب الرفع مسندا إلى الفاعل النحوي للجملة، والنصب إلى الفضلة والملحقات. أما إعراب الجر أو الإضافة فيرتبط بالملكية أو السببية، وغيرها، نحو:

(2) أ. التقيت بزيد.

ب. كتاب زيد.

ج. ابن محمد.

وهناك لغات تفقد التغييرات الصرفية، بالمعنى التقليدي حيث لا ينطبق عليها لفظ إعراب، نحو الإنجليزية التي يعد فيها إعراب الإضافة الإعراب الوحيد الموسوم، مثل (boys) أو (boy's)، أما باقي الصيغ فلا اختلاف في نهاياتها. والإعرابات الأخرى يعبر عنها بواسطة الحروف التي تدل على المعية أو الغاية في(with a boy) أو (to the boy) أو بواسطة رتبة الكلمات، كما في (the cat chases mouse). وقد اعتمدت الأدبيات القديمة في النحو اللاتيني في تصنيفها للإعراب- كما ذهب إلى ذلك كرستال (2007) (crystal)- على التغييرات التي تحدث في الصيغ الصرفية، نحو (puella) وهي تدل على لفظ " فتاة" في صيغة المفرد، وتحمل إعراب الرفع (nominative)، ثم حينما تحمل هذه الصيغة إعراب النصب (accusative) تصير (puellam)، أما حينما تحمل إعراب الجر (dative) أو إعراب المفعول فيه (ablative) فتصير على صورة (puellae)[1].

---

[1]- D.Crystal ; a dictionary of linguistics &phonetics p63

وهكذا ارتبطت أنواع الإعرابات في النحو اللاتيني بالتغييرات التي تحدث في الصيغة أو في نهاية الكلمة، أو بتصريف هذه الكلمة من خلال إضافة عناصر مستغيرة فيها عبارة عن لواحق (m) و(e) التي تشير إلى إعراب النصب والجر على التوالي.

1.2 الإعرابات البنيوية

ذهب تشومسكي (1986ب) إلى أن الإعرابات البنيوية structural cases تضم إعراب الرفع وإعراب النصب وهي تسند في مستوى البنية السطحية. والإعراب البنيوي عبارة عن تمظهر لعلاقة [مخصص، تطابق] أو [مخصص، زمن] مع تحققات للإعراب أو للتطابق تبعا للصرف الذي يميز كل لغة خاصة. وهناك عمليات تجعل م س يصعد إلى مواقع [مخصص، تطابق] أو [مخصص، زمن] ليفحص الإعراب وفي جملة البناء لغير الفاعل في العربية مثل (3):

(3) ضرب زيد.

رغم أن"زيد" يحمل إعراب الرفع وهو إعراب بنيوي، فإنه لا يتلقى الدور المحوري منفذ وإنما الدور المحوري ضحية. وهذا يعني أن الإعراب البنيوي ليس له ارتباط مباشر بالأدوار المحورية. وإذا كان إعراب الرفع يسند إلى أعلى دور محوري في جملة بناء الفاعل، فإنه في جملة البناء لغير الفاعل لا يسند إلى هذا الدور. وزيد هنا فاعل نحوي وظيفي ولكنه ليس فاعلا معجميا. ويبدو أن إعراب الرفع في الجمل الزمنية إعراب أول وضروري لا يرتبط أساسا بوظيفة الفاعل وليس بالضرورة فاعلا معجميا أو منفذا. وتسند الإعرابات النحوية أو البنيوية في المواقع التركيبية التي تحمل فيها الموضوعات أدوارا محورية[1]. والإعراب النحوي كما ذهب إلى ذلك الفاسي الفهري (1986) هو إعراب يسند إلى الفاعل أو المفعول أو مفعول الحرف بموجب عمل

[1]- R.Freidin(1991) p 393

الصرفة (أي التطابق) أو الفعل أو الحرف على التوالي[1]. وفي اللغة العربية فاعل الفعل المتصرف يأتي دائما مرفوعا سواء كان الفعل متعديا أو لازما، مبنيا للمعلوم أو مبنيا لغير الفاعل. ويذهب الفاسي الفهري (1990) إلى أن إعراب الرفع هو إعراب تجرد، وهو ما يتيح لعدد من المركبات الاسمية والوصفية التي لا يعمل فيها عامل بنيوي أن تحمل إعرابا غير معمول فيه كإعراب " آخر لحظة" لإنقاذ البنية من المصفاة الإعرابية[2] التي اقترحها تشومسكي (1981). والإعرابات النحوية أو البنيوية وظيفتها أولا نحوية وثانيا دلالية. وفي جمل مثل(4) :

(4) جلس الولد

"جلس" فعل لازم. وهذه البنية يمكن أن تتغير إلى بنية جعلية, كما في (5):

(5) أجلست الولد

حيث إن إعراب م س "الولد" تغير من الرفع حينما يتعلق الأمر بالعلاقة الإسنادية , نحو:

(6) جاء زيد (رفع)

(7) زيد مريض (رفع)

وفي اللغة العربية, يمكن أن نقابل بين إعراب الرفع المسند إلى م س في الجمل التي يغيب فيها الفعل كما في (7) وبين م س الفاعل في الجملة الفعلية كما في (6) . والملاحظ هو أن م س في الحالتين معا يأتي مرفوعا, نحو:

(8) زيد مريض

(9) زيد ضرب عمرا

(10) زيد خرج

---

[1]- المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة، الفاسي الفهري، ص 49

[2]- البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، الفاسي الفهري,ص68

إن الاختلاف بين زيد في الجملة (8) وفي الجملتين (9) و(10) هو أن "زيد" في الجملة الاسمية (8) عنصر ضعيف, ليس له منفذية أو دور المنفذ, في حين في (10) هو عنصر حركي, أو فاعل للحركة. بمعنى أن إعراب الرفع الذي يحمله م س في الجملة الاسمية الخالية من الفعل, لا يرتبط ارتباطا مباشرا بدور (المنفذ) الذي يحدث نوعا من (الحركية). وفي اللاتينية ,يتلقى م س المنفذ في العلاقة الإسنادية, إعراب الرفع والأركاتي، أما الضحية, فيسند له إعراب النصب. أما اللغة الباسكية(Basque) فتجعل إعراب الرفع هو الأساس في العلاقة، والضحية يكون إما مرفوعا أو منصوبا, ولا يمكن الحديث عن المنصوب إلا إذا كان الضحية مستقلا وحرا دلاليا, وبالتالي تركيبيا.

وفي اللغة العربية يمكن للفاعل الذي يحمل إعراب الرفع, في جملة مثل (11) أن يتلقى إعراب "المانح":

(11) أعطى زيد عمرا كتابا

كما يمكن لإعراب الرفع في العربية أن يحمله م س الذي يحمل دور الآلة, أو الذي يتحول من دور المنفذ إلى دور الآلة.

(12) فتحت الباب بالمفتاح

(13) فتح المفتاح الباب

من هنا يظهر أن الإعرابات في اللغة العربية تتراوح بين الإعرابات المجردة والإعرابات البنيوية. وعلى مستوى إعراب الرفع مثلا يمكن أن نجد أن المركبات الاسمية تتلقى إعراب التجرد في الجملة الاسمية والإعراب البنيوي في الجملة الفعلية. وفي هذه الأخيرة، لا يمكن أن تتلقى المركبات الاسمية نفس الأدوار المحورية. ولا يسند فيها إعراب الرفع إلى أعلى دور في السلمية الذي هو دور المنفذ.

2.2. الإعراب الملازم (inherent case)

يكون الإعراب الملازم مسندا بواسطة أ إلى م س، فقط إذا كان أ يسم محوريا م

س، أما الإعراب البنيوي فلا يحتاج إلى الوسم المحوري. ومثال الإعـــراب المـــلازم إعراب الإضافة الذي يتم من خلال الوسم المحوري. ويظهر هذا النوع من الإعراب عموما حينما يتعلق الأمر بالنقل من الموقع النحوي الوظيفي الموسوم إعرابيا في البنية العميقة إلى موقع في البنية السطحية الذي ليس موقعا وظيفيا نحويا, مثل موقع مخصص المصدري. وهو لا ينطبق في الأبنية التي يتم فيها النقل بين موقعين نحويين, نحو الفاعل الرئيسي والفاعل الفضلة. و م س المنقول يسند له الإعراب من خلال نقله من موقع غير موسوم إعرابيا إلى موقع موسوم إعرابيا، نحو:

(14) من ضرب زيد (أث من)؟

إن م س في الجملة (14) انتقل من موقع داخل الجملة إلى موقع خارجهـــا في البنية السطحية. وهو في هذا الموقع (موقع المصدري) موسوم إعرابيا ومحوريا بإعراب النصب وبالدور المحوري "ضحية".

3.2. الإعراب الدلالي:

يذهب الفاسي الفهري إلى أن الملحقات (adjuncts) كـــالظرف والتمييـــز والحال...الخ, لدلالتها على هذه المعاني, يسند فيها الإعراب الدلالي إلى الموضوعات غير الحدود أو المتروعة[1]. كما أشار تشومسكي (1995) إلى إعرابات دلالية أخرى[2], نحو إعراب المستفيد (benefactive) وإعراب الممنـــوح (dative) والإعـــراب الآلي (instrumental) وإعراب المفعول فيه (ablative) والإعـــراب المحلـــي (locative) ، وهو مرتبط بالزمن والفضاء, نحو:

(15) أ. أسكن في القرية

ب. غادرت في الساعة السابعة صباحا

[1]- المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة، الفاسي الفهري ,ص46

[2]- تشومسكي(1995) ,ص66.

ج. زيد في راحة مستمرة

د. سألني الطفل سؤالا محيرا

وفي الانجليزية , الإعرابات المحلية عديدة, من بينها إعراب المفعول فيه الذي يستعمل للإشارة إلى بعض الوظائف الظرفية للأسماء, والتي تترجم دائما إلى الانجليزية بواسطة حروف، معناها الأساسي يماثل الحروف المحلية (الدالة على المكان) في الانجليزية, نحو:by the Windows.وهناك أيضا الإعراب المطلق absolutive (case), ويسم الفاعل في الفعل اللازم, والمفعول في الفعل المتعدي. وهذا النوع من الإعراب, خاص باللغات المسماة أركاتية (ergative language).

4.2. الإعراب المجرد

الإعراب المجرد (abstract case) أو الإعراب العميق، ويتم الحديث عنه في لغات مثل اللغة الصينية التي تفتقر إلى الإعراب الصرفي في الجمل الاسمية. ويذهب تشومسكي (1995) إلى أن المركبات الاسمية المحققة سطحيا مع المتغيرات (الآثار الناتجة عن نقل العامل) يجب أن يكون لها إعراب مجرد[1]. وفي اللغة العربية, يذهب الفاسي الفهري (1986) إلى أن إعراب التجرد يسند إلى الوظائف التي ليست موضوعات ولا ملحقات كالمبتدأ والخبر[2]، كما في (16):

(16) زيد مريض

وقد أشار تشومسكي(1995) إلى أن هناك نوعين من السمات الإعرابية الكلية المقترحة، هي:

أ- الإعراب الأركاتي (في اللغات الأركاتية)

ب- إعراب الرفع في لغات رفع –نصب

---

[1]- Chomsky(1995) p116

[2]- المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة، الفاسي الفهري ,ص49

وسنتناول هذين النوعين من الإعرابات في الفقرة المتعلقة باختلاف أنساق اللغات.

1.4.2. الوظائف النحوية:

يذهب لايتز(1968) إلى أنه في عدد من المعالجات لصرفات الإعراب في لغات عديدة, يتم التمييز بين الوظائف "النحوية" والوظائف "المحلية" للإعرابات الخاصة. والوظائف التي تم تناولها في وصف لغات عديدة هي ذات أهمية كبيرة, وهي تشمل:

أ- الفاعلية (إعراب الرفع)

ب- المفعولية (إعراب النصب)

ج- المفعولية غير المباشرة (إعراب الممنوح)

د- الملكية (إعراب الملكية أو الإضافة)

ه- الآلية

و- المنفذية

ز- المعية في جملة "مع" (comitative)

وهذه الوظائف النحوية لا يتم تحقيقها بالضرورة بواسطة الاختلافات في الإعراب في جميع اللغات. ويعد إعراب "الرفع" و"النصب" و"الممنوح" (إعراب الجر والإضافة) أسماء تقليدية للاعرابات الأربعة التي لها وظائف الفاعلية والمفعولية والمفعولية غير المباشرة والملكية على التوالي, في عدد من اللغات مثل الانجليزية والألمانية والروسية, أو ما يطلق عليه اللغات الهندو أوروبية. كما أن هذه الوظائف نجدها في لغات أخرى مثل اللغة العربية التي تظهر فيها الوظائف النحوية, على النحو التالي:

(17) وظيفة الفاعل

أ. جاء زيد

ب. مات زيد

(18) وظيفة المفعولية

أ. التقيت زيدا

ب. ألفت كتابا

(19) وظيفة المفعولية غير المباشرة

أ. منحت كتابا لزيد

ب. منحت زيدا كتابا

(20) الملكية

دار لزيد

(21) الآلية

أ. كتبت الرسالة بالقلم

(22) المعية

أ. ذهبت مع زيد إلى السوق

أما المركبات الاسمية التي ليست لها الوظائف السابقة فإن لها وظيفة الإسناد الـــتي للأسماء والصفات. فوظيفة المسند إليه في اللغة العربية يحملها م س في الجمل الاسمية، وهي جمل يغيب فيها الفعل مثل (23). أما الأسماء والصفات في لغات مثل الانجليزية، فلها وظيفة "جملية" مع الفعل to be، كما هو الحال في (24):

(23) أ. زيد أستاذ

ب. القلم أحمر

ج. القلم الأحمر على الطاولة

(24) أ. Harry s pencil

(قلم لهاريس)

ب. The pencil is red

(القلم أحمر)

وفي اللغات الهندو أروبية, هناك تواز قليل بين هذه الوظائف النحوية وبين أنواع الإعرابات والحروف الجملية، كما في (25). ففي الانجليزية, يمكن أن تحل الآلية محل المنفذية أو الفاعل, كما هو الحال مثلا في (26). ونفس الأمر, نجده في اللغة العربية، كما في (27).

(25) أ. by the knife

ب. with Bill

ج. with the knife

(26) أ. This is the man that killed Bill

ب. This is the knife that killed Bill.

(27) أ. أذاع المذياع الخبر

ب.أذاع زيد الخبر

ونشير هنا إلى أن النظرية النحوية التوليدية لم تهتم كثيرا بالفرق بين المنفذية والآلية.

3. اختلاف أنساق اللغات

1.3. نسق رفع- نصب

تنقسم الأفعال إلى نوعين: أفعال لازمة (intransitive) ليس لها مفعولات، وأفعال متعدية (transitive) لها مفعولات، كما في:

(28) أ. ضحك الولد

ب. خرج الولد

(29) أ. حفظ الولد القران

ب. سمع الطالب الدرس

وفي المعجم يتم تحديد الأفعال هل هي لازمة أو متعدية. وأفعال مثل "ضحك"و"خرج" لازمة في عدد من اللغات مثل العربية والانجليزية والفرنسية، في حين أن أفعالا أخرى مثل"حفظ" و"سمع" متعدية في هذه اللغات. وهناك أفعال أخرى تستعمل لازمة ومتعدية في نفس الوقت، نحو:

(30) أ. The door opened

انفتح البابُ

ب. John opened the door

فتح جون البابَ

(31) أ. The cup broke

انكسر الكأسُ

ب. the boy broke the cup

كسر الولد الكأسَ

(32) أ. The car stopped

توقفت السيارة

ب. The driver stopped the car

أوقف السائق السيارة

إن الأفعال **open** و **break** تستعمل أفعالا لازمة في الأمثلة أ، وأفعالا متعدية في الأمثلة ب. وهذه الأفعال تشترك في الخصائص المعجمية التالية: الحركة (**motion**) والتغيير، في الجمل اللازمة أ، حيث إن الدور الدلالي للموضوع المحور يتضمن "الحركة " أو "التغيير" لذلك فهو يحتل موقع الفاعل، بينما في الجمل المتعدية ب يحتل المحور موقع المفعول، والموضوع يحمل دور"المنفذ"، مما ينتج عنه بعض الحركة أو التغيير في موقع الفاعل. وفي (**30**أ) مثلا، الباب هو فاعل، في حين في (**30**ب) يأتي مفعولا، لكن الموضوع "المحور" يدخل الحركة أو التغيير حتى يكون الباب مفتوحا. ومن حيث العلاقة الدلالية، ليس هناك اختلاف بين "الباب" والفعل "فتح" في الجملتين. وهذا النوع من الأفعال في الانجليزية هو ما أطلق عليه يسبرسن **Jespersen** طبقة أفعال النقل والتغيير.أما فيلمور(**1968**) فانتبه إلى هذا النوع من العلاقات الدلالية، وافترض أن المسألة ليست متعلقة بكون الفعل **open** له مدخلان معجميان، أحدهما متعد والآخر لازم، ولكن هناك مدخل معجمي واحد [1]. وفي عدد من اللغات مثل العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية واليابانية، يكون الفاعل موسوما

[1] Susumu kuno and Ken-ich Takama,2004,p2

بإعراب الرفع" سواء أكانت الجملة متعدية أو لازمة، كما أن المفعول يكون موسوما ب"إعراب النصب". ويتم التمييز بين الفاعل والمفعول من خلال الإعراب. وتسمى هذه اللغات "لغات رفع– نصب"(**nominative accusative languages**).

ويذهب لايتز(**1968**) إلى أنه في لغة رفع–نصب، يتميز المفعول صرفيا عن "المرفوع". أما في لغات أخرى مثل فينيش **finnish** فيرتبط إعراب الرفع والنصب بالتعريف. فحينما يكون الاسم المفرد معرفة فإنه يحمل إعراب الرفع، وحينما يأتي غير مفرد يحمل إعراب التبعيض (**partitive**) أو إعراب الإضافة (**genitive**)[1] . وفي التحليل التقليدي، صرفات الإعراب في الأسماء ليست لها فقط وظيفة تركيبية واحدة، وإنما أيضا وظيفة التعريف.

وينظر إلى نسق رفع– نصب على أنه مقبول في النحو التوليدي. وهذا النسق هو الذي شكل أساس نظرية الإعراب المجرد التي تقوم بدور كبير في نظرية العمل والربط.

2.3. نسق أركاتي/مطلق:

لفظ أركاتي (**ergative**) مشتق من اللفظ الإغريقي" **ergat[es]** "

(= **worker [er]**)، ويضم شيئا بمعنى" الجعل". ويعني أن حدثا يكون منجزا في في شيء. وهناك لغات في العالم، تكون فواعل الأفعال اللازمة فيها ومفعولات الأفعال المتعدية موسومة بنفس الإعراب. أما فواعل الأفعال المتعدية فتختلف عن النوع الأول الذي يدعى "الإعراب المطلق" (**absolutive**)، في حين يسمى إعراب النوع الثاني الذي يستعمل لوسم فواعل الأفعال المتعدية ب"الإعراب الأركاتي".[2] واللغات التي تضم هذا النوع من الإعراب يطلق عليها اسم "اللغات الأركاتية" أو "لغات أركاتي/مطلق". ويوجد هذا النوع من اللغات بكثرة في القارة الأسترالية،

---

[1] Lyons,1968,p294

[2] Susunu Kuno and Ken- ichi Takam,2004,p4

ومثالها"اللغة القوقازية". وينطبق هذا النوع من اللغات أيضا على اللغة "الباسكية" التي يتحدث بها بين فرنسا واسبانيا، وأيضا على أنواع من اللغات الأمريكية الهندية مثل "لغة الإيسكيمو والشوكسي (Chukchi)، وهي توجد في شرق سيبيريا، و" اللغات البولينيزية " (Polynesian). و"لغة فغونكو" (Warrungu)، وهي لغة متكلمة في كويسلاند (Queesland) في أستراليا.

وتقدم أستراليا نموذجا متعددا للغات الأركاتية واللغات ذات الأركاتية المنشطرة، حيث الأسماء المعجمية تقوم بدور التقابل أركاتي/مطلق. وإعراب النصب الذي يحمله المفعول في اللغات الأركاتية هو صفري مورفولوجيا (أو هو مواز لصرفة المرفوع). ومثال اللغات الأركاتية ذات الأركاتية المنشطرة (split ergativity) "لغة ديربال (Dyrbal). ويتوقع أن جميع الموضوعات في هذه اللغة تكون منصوبة. والأسماء حينما تحمل سمة [+ حي]، يكون أكثرها موسوما بإعراب النصب. وقد لخص كمري(1978) Comrie وتسونودا (1984) Tsunoda هذه الأنواع من اللغات على النحو التالي:

(33) أ. لغات النصب

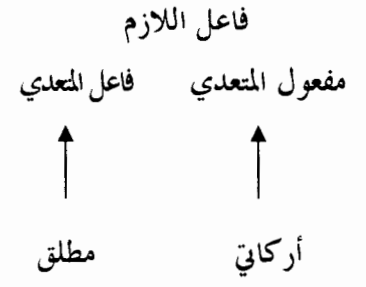

ب. لغات أركاتية

كما يظهر في الجدول السابق ، يتلقى فاعل الفعل اللازم وفاعل الفعل المتعدي إعراب الرفع في لغات رفع- نصب، في حين يتلقى المفعول المباشر إعراب النصب. أما في اللغات الأركاتية، فيتلقى فاعل الفعل المتعدي الإعراب الأركاتي، في حين يتلقى فاعل الفعل اللازم والمفعول المباشر للفعل المتعدي الإعراب المطلق.

4. إعراب الرفع

1.4. الوسم الإعرابي في نظرية الربط والعمل

يعبر إعراب الرفع في اللغات عن نوع من العلاقات النحوية، هي علاقة مخصص- رأس يتم بموجبها إسناد إعراب الرفع بواسطة الصرفة (inflection) إلى م س في مخصص المركب الفعلي. وهذا اللفظ يشير إلى الصيغة أو الحركة التي يحملها م س، سواء أكان اسما مفردا أم ضميرا، حينما يكون فاعلا للفعل. ويعد إعراب الرفع أول صيغة يتم سردها في الجدول النحوي أو في المعجم، وهي صيغة غير موسومة. ويستعمل لفظ "إعراب" في النحو التوليدي للإحالة على الإعراب المسند إلى م س الفاعل في الجملة المتصرفة. وفي نظرية العمل والربط، يسند إعراب الرفع إلى م س الذي تعمل فيه الصرفة مع التطابق في الجملة المتصرفة التي تضم الفاعل. وتكون فواعل الأفعال اللازمة والمتعدية في لغات رفع- نصب موسومة بإعراب الرفع. ويأخذ إسناد الإعراب في نظرية العمل والربط موقعه على أساس العمل، حيث يتم الإسناد تحت مقولة العمل، في البنية السطحية. ولكي تكون نظرية الإعراب مصاغة بشكل جيد، فإن المركبات الحدية (م حد) يجب أن يسند لها الإعراب بواسطة الفعل أو الحرف أو صرفة متصرفة، وذلك في البنية السطحية. ويوجد استثناء متعلق بإعراب الرفع الذي يسند بنيويا إلى أي عنصر خارج م ف في الجمل الزمنية. ويقترح هانس بينيس(1981) Hans Bennis أن يسند إعراب الرفع إذا كان الفاعل معمولا فيه بواسطة المصدري COMP الذي يتضمن سمة [+زمن]. ومن هنا يكون الإعراب محددا دائما بواسطة العامل[1]، على اعتبار أن الإعراب يرد في الصورة المنطقية LF وفي الصورة الصوتية PF، ولا يرد في البنية العميقة. ويؤكد ما سبق أبنية غير الفاعل، كما في الأمثلة الانجليزية التالية:

---

[1] Hans Bennis,1981,p3

(34) أ. He was seen

ب. البنية العميقة

[was+Infl [seen he]]

ج. [He was+Infl [seen t]]

ففي البنية العميقة أ، الضمير he غير معمول فيه بواسطة العنصر المسند للإعراب. و" seen " في ب هو فعل مبني لغير الفاعل. وهذه المعطيات تفترض أن البناء لغير الفاعل يفرغ الفعل من القدرة على الوسم الإعرابي (النصب)، والضمير الفاعل في مخصص الصرفة المتصرفة، كما في ج يتلقى إعراب الرفع. ومن هنا فإن نظرية الإعراب لا تنطبق في البنية العميقة[1]. وإسناد الإعراب في (34) يجب أن يتم بعد أن ينتقل ضمير الفاعل he ، وهذه الضمائر في الانجليزية يسند لها إعراب الرفع، في حين أن ضمائر مثل him و her يسند لها إعراب النصب.

وهناك ثلاثة أنواع من المركبات الاسمية:

أولا: العوائد (anaphors)، وهي مركبات اسمية تحدد معجميا باعتبارها تضم العوائد والمنعكسات (reflexives) والمتضادات (reciprocals) .وتضم العوائد أيضا المركبات الاسمية الفارغة مثل أثر َمن (wh- traces) والمركبات الاسمية الفارغة المولدة في الأساس.

ثانيا: المضمرات (pronominals)، وتضم الضمائر أو المضمرات التي لها قرينة صوتية. وأيضا المضمرات التي ليست لها قرينة صوتية، أو ما يدعى "ضم الكبير" (PRO).

ثالثا: **مركبات اسمية معجمية أخرى.**

ويفترض هانس بينس أن الإعراب يسند دائما بواسطة العامل إلى م س سواء في الأساس حيث يسند الاعراب الملازم (inherent case)، أو يسند في مستوى

[1] N.Hornstein,J.Nunes and K.K. Grohmann,2005 ,p27.

البنية السطحية التي يسند فيها الإعراب البنيوي. ويفترض هانس أن تكون مصفاة الإعراب في الجانب الصوتي حتى يمكنها أن تقصي م س غير الموسوم إعرابيا (بواسطة قرينة صوتية)[1] . وهذه المصفاة الإعرابية تماثل تلك الموجودة في نظرية العمل والربط، وهي كالآتي:

(35) * [م س_ إعراب (قرينة صوتية)].

وتعد نظرية الإعراب فرعا نظريا عن نظرية العمل والربط. وهي تعالج إسناد الإعراب المجرد وتحققاته الصرفية، مقيدة توزيعه في المركبات الاسمية م س المعجمية في البنية السطحية. ومصفاة الإعراب تقيد أنواع المركبات التي يمكن أن تولد واسمة النقل الضروري في المبني للمجهول.

2.4. هل إعراب الرفع موسوم أو غير موسوم؟

في كثير من المقاربات التوليدية للإعراب، ليس هناك تمييز بين الإعراب غيرالموسوم (إعراب الرفع) والإعراب الموسوم. ومفهوم "الرفع" باعتباره إعرابا غير موسوم له تاريخ طويل، فمثلا ياسبرسن (1924) **Jespersen** ذهب إلى أن إعراب الرفع ارتبط أساسا بإعراب الأسماء. والصرفة هي وسيلة لتحويل الاسم إلى صفة أو ظرف. ويذهب ياكبسون إلى أن الرفع هو الاعراب غير الموسوم والذي ليس له خصائص. و م س المرفوع لا يحتاج إلى أن يكون تابعا لأي شيء آخر.

إن إعراب الرفع أو الفاعلية يسند بواسطة عنصر الزمن في الصرفة، وهذا يعني أن المركبات غير الزمنية أي غير المتصرفة هي غير قادرة على إسناد إعراب الرفع إلى فاعلها. وهكذا فإن المركبات غير المتصرفة لا يمكن أن تظهر مع م س فاعل منظور أو سطحي إلا إذا كانت هناك طرق أخرى يتلقى من خلالها م س الإعراب. وأحيانا يتم ذلك من خلال الفعل الرئيسي على اعتبار أن الفعل ينتمي إلى طبقة خاصة من

---

[1] Hans Bennis,1981,p5.

الأفعال التي تسند إعرابا استثنائيا (ECMV) (exceptional case marking verbs)، حيث تكون قادرة على إسناد إعراب النصب إلى الفاعل المدمج. وفي مثال مثل (36أ) نجد الفعل (expect) وهو فارغ معجميا و(37أ) مع try الذي ليس له هذه الخاصية الاستثنائية. وفي المثالين ب، الفعلان معا يسمحان ب م س فاعل فارغ غير سطحيPRO:

(36) أ. Tom expected [Harriet to stay]

ب. Tom expected [PRO to stay]

(37) أ. * Tom tried [harriet To stay]]

ب. Tom tried [PRO to stay]]

ويمكن إدخال فضلة غير المتصرف بواسطة حرف for الذي يسمح بإسناد إعراب المنعكس(oblique) إلى فاعل الفعل غير المتصرف،كما في (38):

(38) Tom arranged[for[Harriet to stay]]

ويفترض تشومسكي (1986ب) أن هناك وسيلتين لإسناد إعراب الرفع هما التطابق والزمن. كما طور تشومسكي (1981) و(1986) النظرية الإعرابية التي تقوم فيها المصفاة الإعرابية بدور مهم في تحديد توزيع المركبات الاسمية المعجمية (المحققة معجميا) في مقابل المركبات الاسمية غير المعجمية (الأثر وضم) في الجمل.

(39) المصفاة الإعرابية

*م س [+ قرينة صوتية] ليس موسوما إعرابيا.

والمصفاة الإعرابية لا تنطبق في البنية العميقة، ولكن على التمثيلات التركيبية المشتقة عبر قواعد النقل، كمافي جمل مثل:

(40) أ. *ظن زيد [عمرو مريض]

ب. ظن زيد عمرا مريضا

وفي الجمل الاستفهامية، هناك نقل ل م س الاستفهامي:

(41) زيد يتساءل[من [ضرب زيد أث]]

تبعا لهذا التحليل، لا تنطبق المصفاة الإعرابية في البنية العميقة. ويفترض فريدن(1991) Freidin أن المركب الاستفهامي "من" (wh-phrase) يرث الوسم الإعرابي عبر الأثر الذي يكون مربوطا في موقع المفعول الفضلة[1].

3.4. الوسم الإعرابي في البرنامج الأدنى

وصف مارنتز (1995) Marantz البرنامج الأدنى قائلا:"تم تقليص التركيب إلى وصف بسيط للكيفية التي يمكن بها لعناصر مجتذبة من المعجم أن تكون مربوطة، وكيف يمكن أن يتم النقل. والنسق الحسابي، هذا النسق البسيط للتركيب مقيد بواسطة مجموعة صغيرة من مبادئ الاقتصاد. وهذه الأشياء الاقتصادية تخلق بنية تمر من شروط الوجيهة. والصرف باعتباره جزءا من علم الأصوات في البرنامج الأدنى (MP) يحمل وظائف كبيرة مقلصة. وهو يلعب دورا في التركيب أو في وجيهة التركيب والفونولوجيا في النحو التوليدي صعودا إلى نظرية العمل والربط المسماة النظرية المعيار الموسعة[2]، وطبيعة الصرف في هذه النظرية هو تركيبي وفونولوجي في نفس الوقت. ويذهب كريستن برول (2004) Carsten Breul إلى أن المركبات الاسمية الموضوعات arguments في الانجليزية تضم حالات من النوع التالي:

(42) أ. إذا كان هناك موضوع واحد α في الأساس، فإن إعراب α يكون مفحوصا في مخصص الفاعل (الفاعلية= الرفع).

ب. إذا كان هناك موضوع α في مخصص الفعل ف وموضوع آخرβ في فضلة ف، فإن إعراب α يكون مفحوصا في مخصص الفاعل (الفاعلية=إعراب الرفع). وإعراب β يجب أن يكون مفحوصا في مخصص المفعول (المفعولية=النصب)[3] .

---

[1] R.Freidin,,lexical case phenomena,p393

[2] Kazuto Inoue,Case marking vs case checking,p1.

[3] Carsten Breul,2004,p25.

وإذا قارنا ما سبق بالمبادئ الموجودة داخل النسق الأركاني، نجد اختلافا، كما في(43):

(43) أ. إذا كان هناك فقط موضوع واحد في الأساس، فإن إعراب α يكون مفحوصا في مخصص فا (الإعراب المطلق) باستثناء إذا سمي الإعراب الصرفي مطلقا أكثر منه مرفوعا.

ب. إذا كان هناك موضوع α في مخصص ف، وموضوع آخر β في فضلة ف، فإن إعراب β يجب أن يكون مفحوصا في مخصص الفاعل (فا) (=الإعراب المطلق)، وإعراب α يجب أن يكون مفحوصا في مخصص المفعول (مف) (=الإعراب الأركاني).

وإذن تبعا لما سبق، ليس هناك اختلاف بين إعراب الرفع والإعراب المطلق، وبين إعراب النصب والإعراب الأركاني تبعا لإسقاطات الإعراب المماثلة للسمات المفحوصة[1]. ويتم فحص إعراب الرفع والاعراب المطلق في مخصص فا ، في حين يتم فحص إعراب النصب والإعراب الأركاني في مخصص مف.

وهكذا، فإن الجمع التقليدي بين "الفاعل" و"المنفذ" وأيضا الجمع بين "المفعول" و"الضحية" لا يمكن الحفاظ عليه في النسق الأركاني، حيث الفاعل والمفعول يصيران مفهومين شكليين أو صوريين للمركب الفعلي (م ف) الذي تفحص فيه سمات الإعراب في بعض مواقع المخصص، داخل الإعراب الوظيفي. أما في لغات، مثل اليابانية التي تفقد فيها الجمل الفاعل، فيرى كزيتو إينوي (1997) أن فحص إعراب الرفع ليس ضروريا في مثل هذه الجمل. وقد تم الحفاظ على الاختلاف بين الإعراب البنيوي (structural case) والإعراب الملازم (inherent case) بدءا بالنظرية المعيار الموسعة إلى غاية البرنامج الأدنى. والمركبات الاسمية الحاملة للإعرابات البنيوية

[1] المصدر نفسه ص 25.

يجب أن تسوغ من خلال فحص سمات الإعراب التي تكون هدفا للرؤوس الوظيفية. وفي لغات مثل الانجليزية حيث يوجد تطابق فاعل-زمن، يكون إعراب الرفع مفحوصا بواسطة الرأس (زمن) للمركب الزمني (م ز).وعملية التهجية تجعل سمات الإعراب منظورة في المكون الصوتي. وفي بعض اللغات مثل السنسكريتية واللاتينية والروسية وغيرها، يكون الإعراب محققا صرفيا، في حين في لغات أخرى مثل الانجليزية والفرنسية، يكون تحققه السطحي ضعيفا، أو أنه لا يتحقق كما هو الحال في الصينية. ويفترض تشومسكي، في مقاربته العامة، أن الإعراب يكون حاضرا ولكن بشكل مجرد[1]. وفي لغات رفع- نصب، يسند إعراب الرفع لفاعل المركب المتصرف. أما مفعول الفعل المتعدي، فيتلقى إعراب النصب (مع بعض التغييرات الوسيطية والمعجمية). وقد ساهمت الفكرة الأساسية لنظرية الإعراب في تطوير البحوث المتعلقة بتوزيع المركبات الاسمية السطحية أو المنظورة التي لها محتوى صوتي. وفي المعجم يتم تحديد الأفعال هل هي لازمة أو متعدية

خلاصة القول إن الإعراب في اللغة العربية لايختص فقط بالأسماء بل بالأفعال أيضا وخاصة الفعل المضارع. واللغة العربية كسائر اللغات الأخرى يضم نسقها الإعرابي ليس الإعراب البنيوي فحسب وإنما أيضا إعراب التجرد الذي يتم اللجوء إليه في اللغات التي تفتقر إلى الإعراب الصرفي في الجمل الاسمية، والإعراب الدلالي الخاص بالمركبات غير الموضوعات والموضوعات المتروعة وبالملحقات. ولا ترتبط أصناف الإعرابات بالضرورة بالوظائف النحوية ولا بالأدوار الدلالية كما هو الحال بالنسبة لإعراب الرفع الذي لا يرتبط ضرورة بوظيفة الفاعل كما أنه لا يحمل بالضرورة الدور الدلالي منفذ. كما أن إعراب الرفع رغم اعتباره الإعراب الأول في جدول الإعرابات، فإنه لا يسند فيها إلى أعلى دور في سلمية الأدوار الدلالية الذي

---

[1] Chomsky,the minimalist Program,p110.

هو دور المنفذ. أما إعراب التجرد فيتم اللجوء إليه في اللغات التي تفتقر إلى الإعراب الصرفي في الجمل الاسمية. أما في اللغات الهندو أروبية, فهناك تواز قليل بين هذه الوظائف النحوية وبين أنواع الإعرابات والحروف الجملية. ونظرا لاختلاف أنواع الإعراب، فإننا نميز بين نوعين من أنساق اللغات هي "لغات رفع- نصب" التي يتم التمييز فيها بين الفاعل والمفعول من خلال الإعراب، ولغات أركاتي- مطلق التي تكون فواعل الأفعال اللازمة فيها ومفعولات الأفعال المتعدية فيها موسومة بنفس الإعراب. والإعراب الأركاتي هو الذي يستعمل لوسم فواعل الأفعال المتعدية، أما فاعل الفعل اللازم والمفعول المباشر للفعل المتعدي فيتلقى الإعراب المطلق. وقد تناول النحو التوليدي مثل النحو العربي وباقي الأنحاء الأخرى نظري الإعراب في علاقتها بنظرية العمل. وفي نظرية العمل والربط التوليدية، يسند إعراب الرفع إلى م س الفاعل الذي تعمل فيه الصرفة مع التطابق في الجملة المتصرفة، في البنية السطحية. وقد طور تشومسكي النظرية الإعرابية التي صارت ترتكز أساسا على الفحص من خلال فحص سمة الإعراب الذي تحمله المركبات الاسمية وليس من خلال النقل. وهكذا يتم فحص إعراب الرفع والإعراب المطلق في مخصص فا، في حين يتم فحص إعراب النصب والإعراب الأركاتي في مخصص مف. وقد ساهم تطور النظرية الإعرابية في تطوير البحوث المتعلقة بتوزيع المركبات الاسمية السطحية.

لائحة المصادر والمراجع

1. المصادر والمراجع العربية:

- البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، 1990، الدار البيضاء المغرب.
- اللسانيات واللغة العربية.نماذج تركيبية ودلالية، عبد القادر، الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، 1985، الدار البيضاء المغرب.
- المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة، عبد القادر الفاسي الفهـــري، دار توبقـــال للنشر، 1986، الدار البيضاء المغرب.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد شمس الـــدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

2. المراجع الأجنبية:

- Pottier. B, 1985, Linguistique générale, théorie et description, Klincksieck, Paris.
- Crystal. David, 2003, a dictionary of linguistics, Blackwell, library of congress cataloguing, U.S.A.
- Lyons, 1968, Introduction to theoretical linguistics, Cambridge University Press.

Kazuto Inoue, 1997, Case marking vs. Case checking in Japanese generative grammar: an alternative proposal, Canada University of international studies.

- Spencer Andrew, 1991, Morphological theory, Blackwell, Pub.
- Bennis Hans, 1981, a note on government, in Robert May/Jan Koster. Ed: Levels of syntactic representation, studies in generative grammar, vol 10-p302, Foris Pub, U.S.A.
- Susumu Kuno and Ken-ichi Takam, 2004, Functional constraints in grammar, John Benjamin s Pub Company.

- Carsten Breul, 2004, Focus structure in generative grammar, an integrated syntactic, semantic and international approach-publié par John Benjamins Pub Company.
- Frederick. J. Newmeyer, 1996, generative linguistics, a Historical perspective, Rutledge.
- Secci Martina, 2006, Intransitive and accusative verbs, a linguistic study on English, Italian and Sardinian. Università di Venezia.
- Weerman Fred, 2002, Nominative-Dative Inversion and the decline of Dutch.
- Freidin Robert, 1991, Lexical case phenomena, Ed by Robert. F in principles and parameters in comparative grammar, MIT, Press.
- Chomsky Noam, 1995, the minimalist program, MIT Press.
- Hornstein Norbert, Jairo Nunes, and Kleanthes K. Grohmann, 2005, Understanding Minimalism, Cambridge university press.